

أَهْلُ الْجَنَّةِ وَأَهْلُ النَّارِ

عبد الغنى النياسى

مكتبة التراث الإسلامى
للطباعة والنشر والتوزيع
لا شارع صفية زقزلوق - قصبة العيى - القاهرة

اهداءات ٢٠٠٢

أ/حسين كامل السيد بك فتمنى

الأسكنه رية

أَهْلُ الْجَنَّةِ هَـٰلِكَ النَّارُ

تأليف

عبد الغنى التاباسي

مكتبة التراث الإسلامى

للطباعة والنشر والتوزيع

١٥ شارع صفية رعاول - قصر العيني - القاهرة

حقوق الطبع محفوظة لـ

مكتبة التراث الإسلامي

للطباعة والنشر والتوزيع
11 شارع سعية دغاولي - قصر العيني - القاهرة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

الحمد لله الذى جعل الجنة دار القرار ؛ وخلق لها أهلا ووفقههم لأعمالها من المؤمنين الأخيار ، وجعل النار دار البوار ، وخلق لها أهلا خذلهم بها من الأشقياء والأشرار ؛ وأخفى الفريقين فى الناس فلا يعرفون بأعيانهم سوى المنصوص عليهم فى صحيح الأخبار .

والصلاة والسلام على سيدنا محمد ترجمان حضرة القديم تعالى فى بيان أوصاف أهل الجنة وأهل النار ؛ وعلى آله وأصحابه وأتباعه وأنصاره وأحزابه السادة الأئمة الأبرار .

أما بعد : فيقول سيدنا ومولانا ، العالم العلامة ، الحبر البحر العمدة الفهامة ، محرر الفروع والأصول ، والجامع بين المعقول والمنقول ، العارف بالله تعالى سيدى الشيخ عبد الغنى ابن النابلسى أخذ الله بيده ، وأمله بمدده ، ونفعنا ببركاته ،

وأعاد علينا وعلى المسلمين من صالح دعواته : لم أجد أحداً
اعتنى بجمع الأشخاص المقطوع لهم بدخول الجنة دار الإقامة ،
والأشخاص المقطوع لهم بدخول النار في يوم القيامة ، على
حسب ما جاءت به الأخبار ، ووردت به نصوص الشريعة
المطهرة عن النبي المختار ، فشرعت في بيان ذلك بحسب
الإمكان ، وبالله المستعان . وقد اقتصر علماء الكلام في كتبهم
على ذكر العشرة المبشرين بالجنة لورودهم في حديث واحد عند
أهل السنة . مع أن المبشرين بالجنة أكثر من ذلك كما في هذه
العجالة : « لمعان الأنوار في المقطوع لهم بالجنة ، والمقطوع لهم
بالنار » والله ولي التوفيق وبالله أزيمة الهداية إلى أقوم طريق
وقد فصلناها على ثلاثة فصول ليحصل بها بيان المقصود أتم
حصول .

الفصل الأول

اعلم أن الجنة والنار حق ، خلقهما الله الآن لإظهار فضله وعمله ، وخلق لهذه أهلاً ، ولهذه أهلاً ، وأهل الجنة يعملون بعمل أهل الجنة حتى يدخلونها ، وقد يسبق عليهم الكتاب فيعملون بعمل أهل النار فيدخلون النار ، وأهل النار يعملون بعمل أهل النار فيدخلون النار ، وقد يسبق عليهم الكتاب فيعملون بعمل أهل الجنة فيدخلون الجنة ، كما ورد في الحديث عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوماً ، ثم يكون علقة مثل ذلك ، ثم يكون مضغة مثل ذلك ، ثم يبعث الله إليه ملكاً ويؤمر بأربع كلمات ويقال اكتب : عمله ، ورزقه ، وأجله ، وشقى أو سعيد ، ثم ينفخ فيه الروح ، فإن الرجل منكم ليعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار فيدخل النار ، وإن الرجل ليعمل بعمل أهل

النار حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنة فيدخل الجنة». [رواه البخارى ، ومسلم ، وأبو داود ، والترمذى ، والنسائى ، وابن ماجه] .

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «أما بعد : فإن الدنيا خضرة حلوة ، وإن الله مستخلفكم فيها فناظر كيف تعملون ؟ فاتقوا الدنيا واتقوا النساء فإن أول فتنة بني إسرائيل كانت فى النساء . ألا إن بنى آدم خلقوا على طبقات شتى ، منهم من يولد مؤمناً ؛ ويحيا مؤمناً ويموت مؤمناً ، ومنهم من يولد كافراً ويحيا كافراً ويموت كافراً ، ومنهم من يولد مؤمناً ، ويحيا مؤمناً ويموت كافراً ، ومنهم من يولد كافراً ويحيا كافراً ويموت مؤمناً إلى آخر الحديث » . [رواه الإمام أحمد ، والترمذى ، والحاكم ، والبيهقى عن أبي سعيد الخدرى رضى الله عنه]

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «إن الرجل ليعمل عمل أهل الجنة فيما يبدو للناس وهو من أهل النار ، وإن الرجل ليعمل عمل أهل النار فيما يبدو للناس وهو من أهل الجنة» . [رواه البخارى ، ومسلم عن سهل الساعدى] ، وزاده البخارى فى روايته : «ولنما الأعمال بخواتيمها . إن الرجل

ليعمل الزمن الطويل بعمل أهل الجنة ، وإن الرجل ليعمل
الزمن الطويل بعمل أهل النار . .

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « كم من عاقل يعقل
عن الله أمره وهو حقير عند الناس ذميم المنظر ينتجو غسداً ،
وكم من ظريف الثياب جميل المنظر عظيم الشبان هالك
غداً في القيامة » .

[رواه البيهقي ، عن ابن عمر رضي الله عنه] .

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « كم من أصحابه
سلاح ليس بشهيد ولا حميد ، وكم من قد مات على فراشه
حتف أنفه عند الله صديق شهيد »

[رواه أبو نعيم في الحلية ، عن أبي خذر رضي الله عنهما] .

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ويل للمقاتلين من
أمى الذين يقولون فلان في الجنة وفلان في النار »

[رواه البخاري في التاريخ عن جعفر العبدى مرسلاً]

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا تعجبوا بعمل
عامل حتى تنظروا بهم يختم له » .

[رواه الطبراني ، عن أبي أمامة رضي الله عنه]

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لأعلمن أقواماً من أمتي يأتون يوم القيامة بأعمال أمثال جبال تهامة بيضاء فيجعلها الله هباءً منثوراً » - قال : ثوبان يا رسول الله - : صفهم لنا جلهم ثلثا نكون منهم ونحن لا نعلم - قال : أما إنهم إخوانكم ومن جلدتكم ويأخذون من الليل كما تأخذون ، ولكنهم أقوام إذا دخلوا (١) بمحارم الله انتهكوها » . [رواه ابن ماجه ، عن ثوبان رضى الله عنه] ورواته ثقات ، وإنما ورد هذا لأنه في نفس الأمر كذلك في حق النادر ممن يعمل بعمل أهل الجنة ، وبعمل أهل النار ، حتى لا يطعن أحد إلى الحال الذى هو فيه ، فلا يأمّن أهل الخير من الشر ؛ ولا ييأس أهل الشر من الخير على سبيل القطع في أنفسهم ولا في غيرهم . وإن كان الأصل المحقق بقاء ما كان على ما كان وما عداه احتمال والله على كل شيء قدير .

ولأنّ العلامات المقتضية دخول الجنة لمن مات عليها قد يدخلها المكر والغرور وتكون باطلة في نفس الأمر بما يعلمه

(١) هكذا الأصل من الدخول وفي سنن ابن ماجه خلوا بدون الدال من الخلو انظر ص ٥٦٩ من الجزء الثانى الطبعة التازية بمصر .

الله تعالى ، وكذلك العلامات المقتضية - دخول النار كما ورد في حديث مسلم ، عن أبي هريرة رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « إن أول الناس يقضى يوم القيامة عليه رجل استشهد فأتى به فعرفه نعمه فعرفها فقل ففما عملت فيها ؟ قال : قاتلت فيها (١) حتى استشهدت . قال : كذبت ولكنك قاتلت لأن يقال جرىء فقد قيل ؛ ثم أمر به فسحب على وجهه حتى ألقي في النار ؛ ورجل تعلم العلم وعلمه . وقرأ القرآن فأتى به فعرفه نعمه فعرفها قال ففما عملت فيها ؟ قال : تعلمت العلم وعلمته وقرأت فيك القرآن قال : كذبت بل تعلمت ليقال عالم ، وقرأت القرآن ليقال قارئ . فقد قيل ؛ ثم أمر به فسحب على وجهه حتى ألقي في النار ؛ ورجل وسع الله عليه وأعطاه من أصناف المال فأتى به فعرفه نعمه فعرفها قال ففماذا عملت فيها ؟ قال : ما تركت من سبيل تحب أن ينفق فيها لك . قال : فعلت ليقال هو جواد فقيل ثم أمر به فسحب على وجهه حتى ألقي في النار » .

(١) هكذا بالأصل فيها رواية الصحيح فيك بالكاف انظر ص ٤٧ من الجزء السادس العامة سنة ١٣٣٢ والحديث هنا في الفاظه بعض خلاف عن الصحيح .

وروى أبو داود بإسناده إلى أبي هريرة رضي الله عنه
 سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « كان في
 إسرائيل رجلان متواخيان أحدهما مذنب والآخر في
 مجتهد ، فكان المجتهد لا يزال يرى الآخر على ذنب فيه
 أقصر . فوجده يوماً على ذنب فقال : أقصر . فقال :
 وربى ، أبعثت على رقيباً . فقال له : والله لا يغفر لك أو
 لا يدخلك الجنة . فقبض الله عز وجل أرواحهما فاجتمعا
 رب العالمين . فقال الرب تعالى للمجتهد : أكنت على
 يدي قادراً ؟ وقال للمذنب : اذهب فادخل الجنة برحمتي .
 للآخر اذهبوا به إلى النار . فقال أبو هريرة رضي الله عنه :
 والله بكلمة أوبقت دنياه وآخرته . فيلزم من هذا انتفاء
 في أحد بعينه أنه من أهل الجنة ولابد ، أو من أهل النار ولا
 ولهذا نقل في كتاب الحاوى القدسي وغيره . وفي معين
 قال : من قطع لأحد من أئمة الهدى بالجنة كأي حن
 ومالك ، والشافعي فقد أخطأ ، وكذا الحنفي ، أبو يزيد وال
 ونحوهم من الصالحين انتهى

فالأدب الواجب على كل مكلف أن يكل أمر الكل إلى الله تعالى مع تحسين الظن بالله تعالى ، وأن يعلم كما أنعم على المحسنين بالإحسان في الدنيا أنه أماتهم على ذلك ؛ ويبقى في أمر نفسه بين الخوف والرجاء ، ويعمل الصالحات ويتحقق أن الله تعالى لا يضيع أجر من أحسن عملاً : ولقد كان الشيخ الإمام أبو بكر الموصلي رحمه الله تعالى كثيراً ما ينشد :

والذي قد منّ بالإيمان يثليج في فؤادي
ما كان يختم بالإساءة وهو بالإحسان بادي

والتسليم لأمر الله تعالى هو الأسلم فإنه أدرى بأحوال عباده وأعلم . والله در القائل :

إطاعته فرض تالطف أوجفاً (١) ومشربه عذب تكادر أوصفا
وكلتُ إلى المحبوب أمرى كله فإن شاء أحياني وإن شاء أتلّفا

وأما قوله صلى الله عليه وسلم : « ما من أمة إلا وبعضها في النار وبعضها في الجنة إلا أمتي فإنها كلها في الجنة » . [رواه الخطيب

(١) قوله جفا فيه فطر وفي آخر الحديث القدسي ولست برب يخفو — والجفاء لا ينسب إلى الله تعالى ولعل مراد الناظم هنا أنه نقيض اللطف أو لعله من باب قول اليمض في المشق الإلهي جفاء بمعنى هجره ضد واصله .

البغدادى عن ابن عمر رضى الله عنهما]، فقد قال المناوى فى شرح هذا الحديث : « أراد بآمته هنا من إقتدى به كما ينبغى اختصاصهم من بين الامم بعناية الله ورحمته ، وإلا فبعض أهل الكباثر يعذب قطعاً . انتهى . »

وقد يقال : إن آمته الموحدين لما كان حملة النار عليهم كحر الحمام كانوا كأنهم فى الجنة وإن دخلوا النار .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إنما حر جهنم على أمتي كحر الحمام » . [رواه الطبرانى فى الأوسط عن أبي بكر الصديق رضى الله عنه] .

الفصل الثاني

اعلم أن المقطوع لهم بأنهم يدخلون الجنة في يوم القيامة كثيرون أولهم الملائكة عليهم السلام كما قال الله تعالى في حق أهل الجنة : ﴿وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ﴾ (١) وكذلك الأنبياء عليهم الصلاة والسلام لثبوت عصمتهم عليهم الصلاة والسلام بخصوص كل ملك من الملائكة ، وكل نبي من الأنبياء عليهم السلام لثبوت عصمتهم كلهم مما ينافي ذلك (٢). وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «ألا أخبركم ببرجالكم من أهل الجنة النبي في الجنة ، والشهيد في الجنة ، والصديق في الجنة ، والمولود في الجنة والرجل يزور أخاه في ناحية القصد (٣) في الله ، في الجنة . ألا أخبركم بنسائكم من أهل

(١) سورة الرعد الآية : ٢٢ .

(٢) هكذا الأصل ولعل الصواب بزيادة (غير) فتكون مما ينافي في غير ذلك أي أن الأنبياء بعصمتهم في حكم الملائكة الذين نصت الآية على دخولهم الجنة والى يتنافى مفهومها مع غير ما ذكر .

(٣) هكذا الأصل القصد بالقاف والندال والحديث ورد مكرراً ثلاث مرات في جميع الزوائد ج - ٤ . ص ٣١٢ طبعة القدسي سنة ١٣٥٣ ووردت الكلمة في المرات الثلاث (المصر) بالميم والصاد والراء والأحاديث الثلاثة في أولها من لا يصح حديثه وفي ثانيها متروك وفي ثالثها كذاب .

الجنة : الودود الولود العود(١) التى إذا ظلمت قالت : هذه
يدى فى يدك لا أذوق غمضاً حتى ترضى . [رواه الدارقطنى
فى الأفراد والطبرانى عن كعب بن عجرة رضى الله عنه] .

وقال النبى صلى الله عليه وسلم : « النبى فى الجنة ،
والشهيد فى الجنة ' ، والمولود فى الجنة ، والوليد فى الجنة » .
[رواه الإمام أحمد ، وأبو داود عن رجل صحابى وإسناده
حسن] .

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « النبىون والمرسلون
سادة أهل الجنة ، والشهداء قواد أهل الجنة ، وحملة القرآن
عرفاء أهل الجنة » .

[رواه أبو نعيم فى الحلية عن أبى هريرة رضى الله عنه]

وكذلك يدخل الجنة كل مؤمن وكل مؤمنة على العموم
من غير تخصيص أحد بعينه إلا من ورد فيهم التخصيص ممن
سندكرهم . وقد ورد من حديث العموم أشياء كثيرة قال صلى
الله عليه وسلم : « أهل الجنة عشرون ومائة صنف . ثمانون من

(١) لم نرد كلمة العود وصوابها : المؤود . هذه فى الروايات الثلاث للحديث
فى مجمع الزوائد .

هذه الأمة ، وأربعون من سائر الأمم . [رواه الإمام أحمد
والترمذى] وابن ماجه ، وابن حبان ، والحاكم عن بريدة رضى الله
عنه . ورواه الطبرانى ، عن ابن عباس ، وعن ابن مسعود .
وعن أبي موسى رضى الله عنهم] .

وقال صلى الله عليه وسلم : « أهل القرآن عرفاء أهل الجنة »
[رواه الحكيم الترمذى ، عن أبي أمامة] .

وأما أطفال المؤمنين فكلهم مقطوع لهم بالجنة إذا ماتوا
قبل البلوغ ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أطفال
المؤمنين في جبل في الجنة يكفلهم إبراهيم وسارة حتى يردوهم
إلى آبائهم يوم القيامة » . [رواه الإمام أحمد ، والحاكم ،
والبيهقي في كتاب البعث عن أبي هريرة رضى الله عنه] .

وكذلك أطفال المشركين الذين ماتوا قبل البلوغ فإنهم
خدم أهل الجنة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أطفال
المشركين خدم أهل الجنة » . [رواه الطبرانى في الأوسط عن
أنس ، ورواه القضاعى عن سلمان موقوفا] .

وفى رواية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « سألت ربى
فأعطانى أولاد المشركين خدماً لأهل الجنة وذلك لأنهم لم

يدركوا ما أدرك آبائهم من الشرك، أولاً منهم في الميثاق الأول». [رواه أبو الحسن بن ملة في أماليه عن أنس].

أما البالغسون من المؤمنين الذين ورد التنصيب عليهم بأسمائهم وأعيانهم فكثيرون منهم : العشرة من الصحابة رضى الله عنهم كما روى الترمذى ، وابن حبان من حديث عبد الرحمن ابن عوف رضى الله عنه ، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : أبو بكر في الجنة ، وعمر في الجنة ، وعثمان في الجنة ، وعلى في الجنة ، وطلحة في الجنة ، والزبير في الجنة ، وعبد الرحمن ابن عوف في الجنة ، وأبو عبيدة بن الجراح في الجنة .

وذكر السيوطى في كتاب «اللمع في أسباب الحديث» قال : أخرج ابن عساكر عن زيد بن زيد قال سمعت أبا بكر الصديق رضى الله عنه يقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم : «ليتنى رأيت رجلاً من أهل الجنة ؟ قال : فأنا من أهل الجنة ، قال : ليس عليك أسأل قد عرفت أنك من أهل الجنة . قال : فأنا من أهل الجنة ، وأنت من أهل الجنة . وعمر من أهل الجنة ، وعثمان من أهل الجنة . وعلى من

أهل الجنة، وطلحة من أهل الجنة، والزبير من أهل الجنة ،
وعبد الرحمن بن عوف من أهل الجنة ، وسعد من أهل
الجنة ولو شئت أن أسمى العاشر لسميته » .

وفي « الجامع الصغير » للأسيوطى عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال « عشرة في الجنة : النبي في الجنة ، وأبو بكر
في الجنة ، وعمر في الجنة ، وعثمان في الجنة ، وعلى في الجنة ،
وطلحة في الجنة ، والزبير بن العوام في الجنة ، وسعد بن مالك
في الجنة » . [رواه الإمام أحمد، وأبو داود، وابن ماجه، عن
سعيد بن زيد] .

ومن المقطوع لهم بالجنة : « الحسن ، والحسين ، وفاطمة
أمهما، وخديجة بنت خويلد » زوجة النبي صلى الله عليه وسلم
[رواه النسائي]

عن حذيفة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « هذا
الملك من الملائكة استأذن ربه ليسلم عليّ وبشرني أن حسناً
وحسيناً سيذا شباب أهل الجنة ، وأمهما سيذا نساء الجنة » .
وفي خبر النسائي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أفضل
نساء أهل الجنة خديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد » .

وفي رواية جابر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
« رأيت خديجة على نهر من أنهار الجنة في بيت من قصب
لا لغو ولا نصب » [رواه الطبراني، وإسناده صحيح] .

وفي رواية أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم : « الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة » .
[رواه الإمام أحمد ، والترمذي ، ورواه الطبراني ، عن عمر
وعن علي ، وعن جابر ، وعن أبي هريرة ، ورواه ابن عدي ،
عن ابن مسعود] .

وفي رواية ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم : « الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة وأبوهما
خير منهما » . [رواه ابن ماجه ، والحاكم] .

وفي رواية أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم : الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة «
إلا ابني الخالة عيسى بن مريم ، ويحيى بن زكريا ، وفاطمة
سيدة نساء أهل الجنة ، إلا ما كان من مريم بنت عمران » .
[رواه الإمام أحمد ، وأبو يعلى ، وابن حبان ، والطبراني والحاكم] .

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «أفضل نساء أهل الجنة خديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد ، ومريم بنت عمران ، وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون» . [رواه الإمام أحمد ، والطبراني، والحاكم ، عن ابن عباس رضي الله عنهما] .

فعلم من هذا أيضاً أن مريم بنت عمران ، وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون من يقطع لهما بالجنة أيضاً . وكذلك أخت موسى عليه السلام كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن الله زوجني في الجنة مريم بنت عمران ، وامرأة فرعون ، وأخت موسى » . [رواه الطبراني عن سعد بن جنادة]

ومن المقطوع لهم بالجنة «عائشة» زوجة النبي صلى الله عليه وآله وسلم بنت أم سلمة بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنه . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «عائشة زوجتي في الجنة» . [رواه ابن سعد ، عن مسلم البطين مرسلًا] .

ومنهم «حفصة» زوجة النبي صلى الله عليه وآله وسلم بنت عمر ابن الخطاب رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : قال لي جبريل راجع حفصة فإنها صوامة قوامة وأنها زوجتك في

الجنة» . [رواه الحاكم عن أنس ، وعن قيس بن زيد] .
وكان النبي صلى الله عليه وسلم طلقها فراجعها .

ومنهم : «أم أيمن بركة الحبشية» حاضنة النبي صلى الله عليه وسلم ورثها من أبيه وزوجها من حبه زيد بن حارثة فولدت أسامة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «من سره أن يتزوج امرأة من أهل الجنة فليتزوج أم أيمن» .

[رواه ابن سعد ، عن سفيان بن عتبة مرسلًا] .

ومنهم : «بلال» المؤذن رضى الله عنه . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «دخلت الجنة فسمعت خشفة فقلت ما هذا ؟ قالوا : هذا بلال ؛ ثم دخلت الجنة فسمعت خشفة فقلت ما هذا ؟ قالوا : الغميصاء بنت ملحان» .

[رواه عبد الله بن حميد عن أنس - والطيالسي عن جابر] .

والغميصاء بغين معجمة وصاد مهملة ، ويقال : الرميضاء امرأة أبي طلحة أم سليم ، بضم ففتح بنت ملكان بكسر الميم وسكون اللام وبالمهملة ونون - ابن خالد الأنصارية واسمها

نبلة أو رملة (١) أو سهلة أو رمثة (١) أو مليكة أو بنهة من الصحابييات الفاضلات ، فهما ممن يقطع لهما بالجنة .

وفي رواية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « دخلت الجنة فسمعتُ خشفة بين يدي قلت ما هذه الخشفة ؟ ف قيل هذا بلال يمشي أمامك » .

[رواه الطبراني وابن عدى ، عن أبي أمامة] .

وفي رواية : « دخلت الجنة ليلة أُسرى بي فسمعت في جانبها وجساً فقلت يا جبريل ما هذا ؟ قال : هذا بلال المؤذن » .

[رواه الإمام أحمد ، وأبو يعلى ، عن ابن عباس]

وفي رواية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « دخلت الجنة فسمعت خشفة بين يدي فقلت ما هذه الخشفة ؟ ف قيل الغميصة بنت ملحان » .

[رواه الامام أحمد ، ومسلم ، والنسائي عن أنس] .

ومنهم : « زيد بن عمرو » بن نفيل بن عبد العزى بن رباح وهو ابن عم عمر بن الخطاب بن نفيل ؛ وزيد هذا

(١) في الاستيعاب طبع الهند سنة ١٣٣٦ رمية - ورميثة بالتصغير فيهما »

والد سعيد بن زيد أحد العشرة المشهود لهم بالجنة كما سر .
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « دخلت الجنة فرأيت زيد
ابن عمرو بن نفيل درجتين » .

[رواه ابن عساكر ، عن عائشة رضى الله عنهما]

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « غفر الله عزوجل
لزويد بن عمرو ورحمه فإنه مات على دين إبراهيم » .

[رواه ابن سعد فى طبقاته ، عن سعيد بن المسيب مرسل]

ومنههم : « حارثة بن نعمان » الأنصارى البدرى . قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « دخلت الجنة فسمعت فيها
قراءة فقلت من هذا ؟ قالوا حارثة بن نعمان كذا لكم البر .
كذا لكم البر » .

[رواه النسائى والحاكم عن عائشة رضى الله عنها]

ومنههم : « زيد بن حارثة » بن شراحيل الكلبي مولى النبي
صلى الله عليه وسلم وحببه وأبو حبه قال عليه الصلاة والسلام :
« دخلت الجنة واستقبلتنى جارية شابة فقلت لمن أنت ؟ قالت
لزويد بن حارثة » .

[رواه الرويانى والضياء المقدسى عن بريدة]

ومنهم : « جعفر بن أبي طالب » و « حمزة بن عبد المطلب »
عم النبي صلى الله عليه وسلم ، قال صلى الله عليه وسلم :
« دخلت الجنة البارحة فنظرت فيها فإذا جعفر يطير مع الملائكة ،
وإذا حمزة متكئ على سرير » .

[رواه الطبراني ، وابن عدي والحاكم ، عن ابن عباس]
وفي رواية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « دخلت
الجنة فإذا جارية آدماء لعساء فقلت ما هذه يا جبريل ؟ فقال
إن الله تعالى عرف شهوة جعفر بن أبي طالب للأدم اللعس
فخلق له هذه » . [رواه جعفر بن أحمد التيمي في فضائل
جعفر ، والرافعي في تاريخه عن عبد الله بن جعفر] .

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « رأيت الملائكة تغسل
حمزة بن عبد المطلب ، وحنظلة بن الراهب » .

[رواه الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما] .

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « رأيت جعفر بن أبي
طالب ملكا يطير في الجنة مع الملائكة بجناحين » .

[رواه الترمذي ، والحاكم ، عن أبي هريرة] .

ومنهم : «نعم» - بضم النون وفتح العين المهملة - القرشي
العدوي صحابي قديم جليل استشهد باليرموك ، أو بأجنادين
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «دخلت الجنة فسمعت
نحمة من نعم» . [رواه ابن سعد ، عن أبي بكر العدوي] .
والنحمة بفتح النون وسكون الحاء المهملة الصوت أو
النحنة .

ومنهم : «عمار بن ياسر» بدليل قول النبي صلى الله عليه
وسلم : «دم عمار ولحمه حرام على النار أن تأكله وتمسه» .
[رواه ابن عساكر ، عن علي رضي الله عنه] وإذا لم يدخل
النار فإنه يدخل الجنة قطعاً .

ومنهم : «سلمان الفارسي» قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم : «إن الجنة لتشتاق إلى ثلاثة : علي ، وعمار ، وسلمان» .
رواه الترمذي عن أنس وقال : حديث حسن : ذكره النووي
في تهذيب الأسماء واللغات في ترجمة سلمان الفارسي .

ومنهم : «عبد الله بن سلام» قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم : «عبد الله بن سلام عاشر عشرة في الجنة» . [رواه

الإمام أحمد ، والطبراني ، والحاكم ، عن معاذ بن جبل [وفي صحيح البخاري ، ومسلم ، عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : «لحي يمشي على الأرض إنه من أهل الجنة إلا لعبد الله بن سلام» .

ومنهم : «عمرو بن الجموح» - بفتح الجيم - ابن زيد ابن حرام - بالحاء المهملة - كما ذكره النووي في «تهذيب الأسماء واللغات» قال : وروا أن النبي صلى الله عليه وسلم قال فيه حين استشهد : «لقد رأيته في الجنة» . وكان استشهد يوم أحد.

ومنهم : «عبد الله بن عمر» بن الخطاب و «سعد بن معاذ» و «أبي بن كعب» قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «شباب أهل الجنة خمسة : حسن ، وحسين ، وابن عمر ، وسعد بن معاذ ، وأبي بن كعب» .

[رواه الديلمي في مسند الفردوس عن أنس]

ومنهم : «عكاشة بن محصن الأسدي» كما روى البخاري ، ومسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما في الحديث الطويل : «أن النبي صلى الله عليه وسلم عرضت عليه الأمم فرأى سواداً

عظيماً فقيل له هذه أمتك ومعهم سبعون ألفاً يدخلون الجنة
بغير حساب ولا عذاب» ، ثم فسرهم النبي صلى الله عليه وسلم
فقال : « هم الذين لا يرقون ولا يسترقون ولا يتطبرون وعلى
رهبهم يتوكلون . فقال عكاشة بن محصن : ادع الله أن يجعلني
منهم قال : أنت منهم . فقام رجل آخر فقال : ادع الله أن يجعلني
منهم . فقال : سبقك بها عكاشة » .

ومنهم : « جهينة » - بضم الجيم وفتح الهاء - اسم قبيلة
تسمى بها رجل يعرفه النبي صلى الله عليه وسلم حيث قال عليه
الصلاة والسلام : « آخر من يدخل الجنة رجل يقال له جهينة
فيقول أهل الجنة عند جهينة الخبر اليقين » .

[رواه الخطيب البغدادي في كتابه ، ورواه مالك (١) بن
أنس ، عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ٢ .

ومنهم : « أبوسفيان بن الحارث » ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم
وأخوه من الرضاعة ، واسمه المغيرة قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم : « أبوسفيان بن الحارث سيد فتيان أهل الجنة » [رواه ابن

(١) ذكر العجلوني هذا الحديث في كشف الخفاق - ١ ص ١٥ طبعة القدس
سنة ١٣٥١ وأعقبه قوله (رواه الخطيب في رواية مالك عن ابن عمر رضي الله عنهما)

سعد في طبقاته ، والحاكم في المناقب ، عن عروة ابن الزبير
مرسلاً] .

ومنهم : « ثابت بن قيس » خطيب الأنصار ، ثبت في صحيح
مسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بشر ثابت بن قيس هذا
بالجنة وأخبره أنه من أهلها . ذكره النووي في تهذيب الأسماء
واللغات .

ومنهم : « لقمان الحكيم ، والنجاشي » قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم : « اتخذوا السودان فإنه ثلاثة منهم من سادات
أهل الجنة . لقمان الحكيم ، والنجاشي ، وبلال المؤذن » .
[رواد ابن حبان في كتاب الضعفاء ، والطبراني عن ابن عباس
رضي الله عنهما] .

ومنهم : « العباس » عم النبي صلى الله عليه وسلم بدليل
قوله عليه الصلاة والسلام : « أسعد الناس يوم القيامة العباس » .
[رواه ابن عساكر عن ابن عمر رضي الله عنهما]
وإذا كان أسعد الناس يوم القيامة كان من أهل الجنة
قطعاً بلا شبهة .

ومنهم : « حنظلة » بن عامر بن صيفي بن مالك الأوسي . بدليل

قوله صلى الله عليه وسلم : « إني رأيت الملائكة تغسل حنظلة ابن أبي عامر بين السماء والأرض بماء المزن في صحاف الفضة » .
[رواه ابن سعد في طبقاته عن خزيمة بن ثابت الأوسي]
وإذا غسلته الملائكة فهو من أهل الجنة قطعاً .

ومنهم : « أهل بدر » كلهم وقد ذكر عددهم وأسمائهم في كتب السيرة النبوية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « بشر من شهد بدرًا بالجنة » .
[رواه الدارقطني في الأفراد ، عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه] .

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن الله اطلع على أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم » .
[رواه الحاكم ، عن أبي هريرة رضي الله عنه]
ومنهم أيضاً : « من شهد الحديبية » قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لن يدخل النار رجل شهد بدرًا والحديبية » .
[رواه الإمام أحمد ، عن جابر]
وإذا لم يدخل النار فهو يدخل الجنة قطعاً .

ومنهـم : « أهل بيعة الرضوان » روى عن أم مبشر الأنصارية أنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عند حفصة : لا يدخل النار إن شاء الله من أهل الشجرة أحد الذين بايعوا تحتها . قالت بلى يا رسول الله . فانتهرها . فقالت حفصة : (وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا) (١) فقال النبي صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى : (ثُمَّ نُنْجِي الَّذِينَ اتَّقَوْا وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا) (٢) .

[رواه مسلم ، وابن ماجه]

وكان عدد أهل بدر ثلاثمائة وثلاثة عشر – وأربعة عشر أحد العددين ، وفيهم قال النبي صلى الله عليه وسلم : « إن الله اطلع إلى أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد وجبت لكم الجنة أوقد غفرت لكم » . وعن جابر بن عبد الله قال : كنا يوم الحديبية أربعة عشر مائة ، فبايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمر بن الخطاب أخذ بيده تحت الشجرة وهى سمرة فبايعنا غير الجد بن قيس اختبأ تحت إبط بغيره . وعن جابر قال : جاء عبد لحاطب بن أبى بلتعة – أحد بنى أسد – يشتكى سيده فقال يا رسول الله ليدخلن حاطب النار ، فقال له : « كذبت

(١) سورة مريم الآية ٧١ .

(٢) سورة مريم الآية ٧٢ .

لا يدخلها أحد شهد بدرًا والحديبية » . وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لن يلج النار أحد شهد بدرًا والحديبية » . وعن جابر بن عبد الله ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « لا يدخل النار أحد ممن بايع تحت الشجرة » . وقيل أهل بيعة الرضوان كانوا ألفاً وخمسمائة ، ذكره ابن عبد البر في الاستيعاب . وذكر أبو داود قال : حدثنا قتيبة بن سعيد ، ويزيد بن خالد الرملي أن الليث حدثهم عن أبي الزبير ، عن جابر ، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : « لا يدخل النار أحد ممن بايع تحت الشجرة » (١) .

ومنهم : « أبو الدحداح » بفتح الدالين المهملتين وبالحائين المهملتين صحابي أنصاري تصدق بحائطه المشتغل على ستائة نخلة لما سمع قوله تعالى : ﴿ مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا ﴾ (٢) الآية ، ويقال له أبو الدحداح وابن الدحداح . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « كم من عذق معلق لأبي الدحداح في الجنة » .

(١) حبذا لو استشهد بذلك بقول الله تعالى في سورة الفتح : (لقد رضى الله عن المؤمنين إذ يبايعونك) الآية . فرضاه تعالى وشهادته لهم بالإيمان يقطعان لهم بالجنة .
(٢) سورة البقرة الآية : ٢٤٥ .

[رواه الإمام أحمد ، ومسلم ، وأبو داود ، الترمذى عن جابر بن سمرة] .

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « رب عذق مذلل لا بن الدحداحة فى الجنة » .

[رواه ابن سعد فى طبقاته ، عن ابن مسعود ، ورواه مسلم عن جابر] .

والعذق - بفتح العين المهملة وسكون الذال المعجمة - النخلة - وبالكسر - العرجون بما فيه ، ومذلل - بضم أوله وتشديد اللام مفتوحة - أى مسهل على من يجتنى منه من الثمر .

ومنه : « قُسَّ » بضم القاف ابن ساعدة الإيادى عاش ثلاثمائة وثمانين سنة وقيل ستمائة سنة . وقد كان خطيباً مصتقاً وحكياً واعظاً متألهاً متعبداً قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : رحم الله قُسا إنه كان على دين أبى إسماعيل بن إبراهيم .

[رواه الطبرانى عن غالب بن أبجر (١) رضى الله عنه]

(١) لم أجد الحديث بهذا اللفظ وإنما الذى وجدته فى مجمع الزوائد فى كتاب المناقب باب ما جاء فى قس بن ساعدة هو ما رواه الطبرانى والبزار عن ابن عباس =

ومن مات على دين إبراهيم الخليل عليه السلام كان من أهل الجنة قطعاً . وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « رحم الله قساً كأتى أنظر إليه على جمل أوراق تكلم بكلام له حلاوة لا أحفظه » [رواه الأزدى فى كتاب الضعفاء عن أبى هريرة رضى الله عنه]
قاله صلى الله عليه وسلم لما قدم وفد إِيَاد فأسلموا فسالهم عنه فقالوا مات .

ومنهم : « أُوَيْس بن عبد (١) الله القَرْنِي » نسبه إلى قَرْنٍ بفتح القاف بطن من قبيلة مُرَادٍ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « سيكون فى أمتى رجل يقال له أُوَيْس بن عبد الله القَرْنِي وإن شفاعته فى أمتى مثل ربيعة ومضر » .

[رواه ابن عدى ، عن ابن عباس]

وإذا كانت شفاعته هكذا يوم القيامة فهو من أهل الجنة قطعاً .

=انظر ج ٩ ص ٤١٨ و ٤١٩ من طبعة القدسي ، وليس فيه دعاء بالرحمة لقس ولا أنه كان على دين إسماعيل بن إبراهيم - وإنما فيه خطبة قس بعكاظ وفى آخره أنه فيه ابن الحجاج اللخمي وهو كذاب - ١ هـ ، هذا ما وجدته وقد علمنى الأستاذ الكوثري رضى الله عنه - فيما علمنيه وهو كثير - ألا أفنى الوجود بعلم الوجدان - ولذا فأنى أشكر ان يفضل بارشادى إلى موضع الحديث باللفظ الذى ذكره المصنف رضى الله عنه ، ١ هـ .

(١) الذى فى صحيح مسلم أنه أُويس بن عامر وهو المشهور .

ومنهم : « معاذ بن جَبَل » رضى الله عنه بدليل قول رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ أَمَامَ الْعُلَمَاءِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِرَتَوَةٍ » .

[رواه الطبراني ، وأبو نعيم فى الحلية ، عن محمد بن كعب القرظى مرسلًا]

أمام أى قدام ، والرتوة بفتح التاء المثناة الفوقية رمية السهم ، فقييل قدامهم برمية سهم وقيل بميل ، وقيل بمد البصر ، وقيل بخطوة ، وقيل بدرجة ، وإذا كان كذلك فهو من أهل الجنة قطعاً .

ومنهم : « ورقة بن نوفل » بن أسد بن عبد العزى بن قصي ابن كلاب القرشي ، وهو الذى أتته خديجة أم المؤمنين رضى الله عنها بالنبي صلى الله عليه وسلم فى حديث المبعث وقال للنبي صلى الله عليه وسلم : هذا الناموس الذى أنزل على موسى ياليتنى فيها جذعاً ، ياليتنى أكون حياً إذ يخرجك قومك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أو مخرجى هم ؟ قال : نعم . لم يأت أحد قط بمثل ما جئت به إلا عودى ، وإن يدركنى يومك أنصرك نصراً مؤزراً ، ثم لم ينشب ورقة أن توفي ، قال رسول

الله صلى الله عليه وسلم : « لا تسبوا ورقة بن نوفل فإني قد رأيت له جنة أو جنتين » .

[رواه الحاكم ، عن عائشة رضى الله عنها ، وقال صحيح وأقره] . .

ومنهم : « الحبشي » الذي أتى النبي صلى الله عليه وسلم وروى عن ابن عمر رضى الله عنهما أن رجلا من الحبشة أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له : يا رسول الله ! فضلتكم علينا بالألوان والنسوة أفرأيت إن آمنت بمثل ما آمنت به ، وعملت بمثل ما عملت به إني لكائن معك في الجنة ؟ . قال النبي صلى الله عليه وسلم : « نعم » ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم : من قال لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ كَانَ لَهُ بِهَا عَهْدُ عِنْدَ اللَّهِ ، ومن قال : سُبْحَانَ اللَّهِ كَتَبَ لَهُ مِائَةَ أَلْفٍ (١) حَسَنَةٍ . فقال رجل يا رسول الله : كيف نهلك بعد هذا ؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « والذي نفسي بيده إن الرجل ليجيء يوم القيامة بعمل لو وضع على جبل لَأَثْقَلَهُ فتقوم النعمة من نعم الله فيكاد

(١) في مجمع الزوائد ج - ١٠ - ص ٣٥٧ طبعة القدسي (مائة حسنة) بدون (ألف) والحديث هناك في بعض لفظه خلاف يسير عما هنا لا يغير المعنى .

يستنفذ ذلك كله لولا ما يتفضل من ذلك كله رحمته » ثم
 نزلت : ﴿ هل أتى على الإنسان حينٌ من الدهر لم يكن شيئاً
 مذكوراً ﴾ إلى قوله ﴿ وإذا رأيتَ ثمَّ رأيتَ نعيماً ومُلْكاً
 كبيراً ﴾ (١) . فقال الحبشى يا رسول الله : وهل ترى عيني في
 الجنة مثل ما ترى عينك ؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم :
 « نعم » ، فبكى الحبشى حتى فاضت نفسه ، قال ابن عمر :
 فأنا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه في حفرتيه .

[رواه الطبراني من رواية أيوب بن عتبة]

ومنهم : « العابد » الذي أخبر عنه جبريل عليه السلام ،
 روى عن جابر رضى الله عنه قال : خرج علينا رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وقال : « خرج من عندي خليلي جبريل آنفاً
 فقال يا محمد : والذي بعثك بالحق إن لله عبداً من عباده عبد الله
 خمسمائة سنة ، على رأس جبل في عرض البحر عرضه وطوله
 ثلاثون ذراعاً في ثلاثين ذراعاً ، والبحر محيط به أربعة آلاف
 فرسخ من كل ناحية ، وأخرج له عيناً عذبة بعرض الإصبع
 تبض بماء عذب فيستنقع في أسفل الجبل ، وشجرة رمان

(١) سورة الإنسان الآيات : ١ - ٢٠ .

تخرج في كل ليلة رمانة ، يتعبد يومه فإذا أمسى نزل فأنصاب
من الوضوء وأخذ تلك الرمانة فأكلها ثم قام لصلاته ، فسأل
ربه عند وقت الأجل أن يقبضه ساجداً ، وألا يجعل للأرض وللشيء
يفسده عليه سبيلاً ، حتى يبعثه وهو ساجد ؛ قال ففعل فنحن
نمر عليه إذا هبطنا وإذا عرجنا (١) فنجد له في العلم أنه يبعث
يوم القيامة فيوقف بين يدي الله فيقول له الرب : أدخلوا عبادي
الجنة برحمتي . فيقول يارب : بل بعملى . فيقول أدخلوا عبادي
الجنة برحمتي . فيقول يارب بل بعملى (٢) . فيقول الله : قايسوا
عبدي بنعمتي عليه وبعمله ، فتوجد (٣) نعمة البصر ، قد أحاطت
بعبادة خمسمائة سنة ، وبقيت نعمة الجسد فضلاً عليه ؛ فيقول :
أدخلوا عبادي النار فيجر إلى النار فينادى يا رب برحمتك
أدخلني الجنة : فيقول ردوه . فيوقف بين يديه فيقول : يا عبادي :
من خلقك ولم تك شيئاً ؟ فيقول : أنت يارب (٤) فيقول

(١) الأصل خرجنا بالهاء والوجه ما أثبتته نقلا عن المستدرک ج - ٤ - ص ٢٥٠ طبعة الهند سنة ١٣٣٤ .

(٢) في المستدرک مرة ثالثة (فيقول الرب أدخلوا - إلى بل بعملى) .

(٣) لفظ الأصل (فتؤخذ) والقواب عن المستدرک وفي بعض ألفاظ الحديث

خلاف يسر عما هنا .

(٤) في المستدرک الزيادة التالية بعد أنت يارب (فيقول كان ذلك من قبلك أو

برحمتي فيقول بل برحمتك) ه١ . فيقول من قواك الشيخ .

من قواك لعبادة خمسمائة سنة ؟ فيقول: أنت يا رب . فيقول
من أنزلك في جبل وسط اللجة وأخرج لك الماء العذب من الماء
المالح (١) ، وأخرج لك كل ليلة رمانة وإنما تخرج مرة في السنة ،
وسألتني أن أقبضك (٢) ساجداً ففعلت ؟

فيقول: أنت يا رب . قال : فذلك برحمتي ؛ وبرحمتي
أدخلك الجنة : أدخلوا عبيد الجنة ، فنعمة العبد كنتم
يا عبيد . فأدخله الله الجنة .

قال جبريل : إنما الأشياء برحمة الله يا محمد .

[رواه الحاكم عن سليمان بن هرم ، عن محمد بن المنكدر
عن جابر . وقال صحيح الإسناد] .

ومنهم : « المهدي » الذي ورد خبره في الأحاديث . ذكر
ابن ماجة في سننه قال : حدثنا هذيفة بن عبد الوهاب ، حدثنا
سعيد بن عبد الحميد بن جعفر ، عن علي بن زياد اليماني ،
عن عكرمة بن عمار ، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة ،
عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى

(١) هكذا في المستدرک أيضاً المالح والوجه في اللغة أن يقال ماء ملح كما في
القرآن الكريم ، وفي مختار الصحاح لا يقال مالح إلا في لغة رديئة .
(٢) الأصل (وسألته أن يقبضك - ففعل) والصواب عن المستدرک .

الله عليه وسلم يقول: «نحن من ولد عبد المطلب سادة أهل الجنة: أنا ، وحمة ، وعلى ، وجعفر ، والحسن ، والحسين ، والمهدي » .

ومنهم : « الجني » الصحابي الذي هو قرين النبي صلى الله عليه وسلم ، واسمه أبيض ، قال ابن حجر العسقلاني في كتاب الإصابة في أخبار الصحابة ، أبيض الجني وقع في كتاب السنن لأبي علي بن الأشعث أحد المتروكين فأخرج بإسناده من طريق أهل البيت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعائشة : « أخزى الله شيطانك » الحديث وفيه ولكن الله أعانني عليه حتى أسلم واسمه أبيض وهو في - الجنة - وهامة بن هيم بن لاقيس ابن إبليس في الجنة (١) انتهى .

ومنهم : « ماعز بن مالك الأسلمي » الذي حده رسول الله صلى الله عليه وسلم في الزنى ، كما ذكره أبو داود قال : حدثنا الحسن ابن علي ، حدثنا عبد الرزاق ، عن ابن جريج ، أخبرني أبو الزبير ابن عبد الرحمن بن الصامت ابن عم أبي هريرة ، أخبره أنه

(١) الأصل (وهو الجنة) و السياق يقتضي زيادة (في) والأصل (الأتيس)
و العواب عن الإصابة ج ١ - ص ١٥ طبع مصر سنة ١٣٢٣ .

سمع أبا هريرة يقول : « جاء الأسلمي إلى النبي صلى الله عليه وسلم فشهد على نفسه أنه أصاب امرأة حراماً أربع مرات كل ذلك يعرض عنه فأقبل في الخامسة . فقال : أنكتها ؟ قال : نعم . قال حتى غاب ذلك منك في ذلك منها ؟ قال : نعم . كما يغيب المروء في المكحلة والرشاء في البئر ؟ قال : نعم . قال : هل تدري ما الزنى ؟ قال : نعم ، أتيت منها حراماً ما يأتي الرجل من امرأته حلالاً ، قال : فما تريد بهذا القول ؟ قال : أريد أن تطهرني فأمر به فرجم . فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلين من أصحابه يقول أحدهما لصاحبه انظر إلى هذا ستر الله عليه فلم تدعه نفسه حتى يرمم الكلب . فسكت عنهما ثم سار ساعة حتى مر بجيفة حمار شائلا برجله فقال : أين فلان وفلان ؟ فقالا : نحن ذان يا رسول الله . فقال : انزلا فكلتا من جيفة هذا الحمار . فقالا يا نبي الله من يأكل من هذا ؟ قال : فما نلتما من عرض أخيكما أنفأ من أكل منه ، والذي نفسي بيده إنه الآن لفي أنهار الجنة ينعمس (١) فيها .

ومنهم : « الأعرابي » الذي سأل النبي صلى الله عليه وسلم كما

(١) لفظ السنن بنعمس بنون وقاف وفي المطامش أن معناها ينعمس بالطين وينوص

روى البخارى قال : حدثنا محمد بن عبد الرحيم ، قال :
حدثنا عفان بن مسلم ، قال : حدثنا وهيب ، عن يحيى بن
سعيد بن حيان ، عن أبي زُرعة ، عن أبي هريرة رضى الله عنه ،
أن أعرابياً أتى النبي صلى الله عليه وسلم قال : دلى على عمل
إذا عملته دخلت الجنة قال : « تعبد الله لا تشرك به شيئاً ، وتقيم
الصلاة المكتوبة ، وتؤدى الزكاة المفروضة ، وتصوم رمضان قال
والذى نفسى بيده لا أزيد على هذا . فلما ولى قال النبي صلى الله عليه
وسلم : من سره أن ينظر إلى رجل من أهل الجنة فلينظر إلى هذا » .

ومنهم : « عُمَيْرُ بْنُ الْحُمَامِ » الأنصارى رضى الله عنه كما
روى مسلم فى صحيحه فى الجهاد (١) عن أبي بكر بن النضر بن أبي
النضر ، وهارون بن عبد الله ، ومحمد بن رافع ، وعبد بن حميد
وألفاظهم متقاربة قالوا : حدثنا هاشم بن القاسم ، حدثنا سليمان ،
وهو ابن المغيرة ، عن ثابت ، عن أنس بن مالك رضى الله عنه
قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بُسَيْسَةَ عِيناً ينظر
ما صنعت عير أبى سفيان فجاء وما فى البيت أحد غيرى وغير
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لا أدرى ما استثنى بعض

(١) صح فى كتاب الإمارة ج ٦ - ص ٤٤ طبعة القاهرة سنة ١٣٣٢ .

نُسائه قال : فحدثه الحديث قال : فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فتكلم فقال : « إن لنا طليبة فمن كان (١) ظهره ظهره حاضراً ، فانطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه حتى سبقوا المشركين إلى بدر وجاء المشركون . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا يُقدِّمَنَّ أحدٌ منكم إلى شيء حتى أكون أنا دونه . فدنا المشركون فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : قوموا إلى جنة عرضها السموات والأرض أعدت (٢) . قال : نعم . قال بخ . بخ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يحملك على قولك بخ . بخ ؟ فقال : لا والله يا رسول الله إلا رجاء أن أكون من أهلها . قال فإنك من أهلها . قال فأخرج تمرات من قرنيه (٣) فجعل يأكل منهن ثم قال لئن أنا حييت حتى آكل تمراتي هذه إنها لحياة طويلة قال فرمى بها كان معه من التمر ثم قاتلهم حتى قتل .

(١) في الصحيح الزيادة التالية بعد (كان) ظهره حاضراً فليركب معنا فنجعل رجال يستأذنونهم في ظهورهم (إلخ الحديث أصح) .
(٢) ليس في الصحيح (أعدت) بل فيه : والأرض (قال يقول عمير بن الحمام الأنصاري يا رسول الله جنة عرضها السموات والأرض) قال نعم إلخ .
(٣) القرن يفصح القاف والراء . . الجمجمة .

ومنهم : « أم رومان » بضم الراء وسكون الواو بنت عامر ابن عويمر بن عبد شمس الكنانية أم عاتشة زوجة النبي صلى الله عليه وسلم وأم عبد الرحمن . زوجة أبي بكر الصديق رضي الله عنه ، توفيت سنة ست في ذى الحجة فنزل النبي صلى الله عليه وسلم في قبرها واستغفر لها . أسلمت قبل الهجرة . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من سره أن ينظر إلى امرأة من الحور فلينظر إلى أم رمان » .

[رواه ابن سعد ، عن القاسم بن محمد مرسلا ، ورواه أبو نعيم عن أم سلمة ، وإذا كانت من الحور العين فهي من أهل الجنة قطعاً ، فإن الحور العين نساء أهل الجنة .

ومنهم « المرأة التي كانت تنصبزع » روى عن عطاء بن أبي رباح قال : قال لي ابن عباس رضي الله عنهما . ألا أريك امرأة من أهل الجنة ؟ فقلت : بلى . قال : هذه المرأة السوداء أتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت : إني أصرع وإني أتكشف فادع الله لي . قال : « إن شئت صبرت ولك الجنة ، وإن شئت دعوت الله تعالى أن يعافيك ؟ فقالت : أصبر . وقالت إني أتكشف فادع الله لي أن لا أتكشف فدعا لها » .

[رواه البخاري ومسلم]

فهذه جملة ممن وجدنا أنهم مقطوع لهم بدخول الجنة ولأحصر
 فيما ذكرنا ؛ بل في الخبر ما يقتضى أن الصحابة والتابعين
 كلهم مقطوع لهم بالجنة . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
 « لا تمس النار مسلماً رآنى أو رأى من رآنى » .

[رواه الترمذى ، والضياء المقدسى ، عن جابر بن عبد الله
 وذكر الترمذى فى سننه قال طلحة بن خراش فقد رأيت جابر
 ابن عبد الله وقال موسى بن إبراهيم بن كثير الأنصارى ، ولقد رأيت
 طلحة قال يحيى : وقال لى موسى وقد رأيتنى ونحن نرجو الله .

وذكر الحافظ ابن حجر العسقلانى فى كتاب الإصابة فى
 أخبار الصحابة فى أول الكتاب قال : وقال أبو محمد بن حزم :
 الصحابة كلهم من أهل الجنة قطعاً ، قال الله تعالى : ﴿ لَا يَسْتَوِي
 مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُولَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً
 مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدِ وَقَاتَلُوا وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى (١) .

وقال الله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَى .
 أُولَئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ (٢) .

(١) سورة الحديد الآية : ١٠ .

(٢) سورة الأنبياء الآية ١٠١ .

فثبت أن الجميع من أهل الجنة ، وأنه لا يدخل أحد منهم النار لأنهم المخاطبون بالآية السابقة إلى آخر كلامه . فخرج بقوله مسلماً من رآه صلى الله عليه وسلم من الكافرين ؛ أو من المؤمنين وارتد بعد ذلك ولم يمت مسلماً ، وكذلك من رأى من رآه النبي صلى الله عليه وسلم وهو من رأى الصنحاني من التابعين إذا مات مسلماً ومن لم تمسه النار لا يدخلها أبداً فهو مقطوع له بدخول الجنة ؛ وفاعل المعصية من الصحابة أو التابعين يجوز أن يكون قد يسر الله له تعالى التوبة فمات تائباً ، ومنهم من شاء الله تعالى أن يغفر له بلاثوبة كما قال تعالى :

﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ ﴾ (١) .

وقد أخبر صلى الله عليه وسلم من ذلك معجزة له من جملة الأخبار بالغيب وقد وقع وتحقق .

تنبيه : ورد في الأخبار أن أشياء غير بنى آدم في الدنيا من الجنة وفي الجنة .

(١) سورة النساء الآية ٤٨ .

منها : « منبر النبي صلى الله عليه وسلم » قال عليه
الصلاة والسلام : « منبرى هذا على ترعة من ترع الجنة » .
[رواه الإمام أحمد عن أبي هريرة ، والترعة بالتاء المثناة
الفوقية الروضة في مكان مرتفع] .

وفي رواية : « قوائم منبرى رواتب (١) في الجنة » .
[رواه الإمام أحمد ، والنسائي عن أم سلمة ، والطبراني ،
والحاكم عن أبي واقد الليثي .

ومنها : « ما بين بيته صلى الله عليه وسلم ومنبره » قال
عليه الصلاة والسلام : ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض
الجنة » .

[رواه البخاري ، ومسلم ، والنسائي ، عن عبد الله بن زيد
المازني والترمذي عن علي ، وأبي هريرة] .

(١) الرواتب الرواسي - ومنه الأمر الراتب - الدائم النابت - والحديث في مجمع
الزوائد ج - ٤ - ص ٩ وقد وهم الناشر فظن أن (الرواتب) خطأ فطبع الكلمة
(رؤيت) وقال في الطامس : في الأصل رواتب - مع أنها صحيحة وواردة في
المستند ج - ٦ - ٢٩٢ من الطبعة القديمة وفي النسائي ج - ٢ - ص ٣٦ طبعة
سنة ١٣٤٨ ومع أن (رؤيت) لا معنى لها هنا ولذا لزم التنويه .

ومنها : « الحجر الأسود » قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « الحجر الأسود من الجنة » .

[رواه الإمام أحمد عن أنس ، والنسائي عن ابن عباس .
وفي رواية « الحجر الأسود من حجارة الجنة » . رواه ... (١) ... عن أنس ، وفي رواية الحجر الأسود من الجنة وكان أشد بياضاً من الثلج حتى سودته خطايا أهل الشرك » .

رواه أحمد وابن عدى ، عن ابن عباس . وفي رواية :
« الحجر الأسود من حجارة الجنة » . وما في الأرض من الجنة غيره ، وكان أبيض كالماء ولولا ما مسه من رجس الجاهلية ما مسه ذو عاهة إلا برىء » .

[رواه الطبراني عن ابن عباس]
وفي رواية : « الحجر الأسود ياقوتة بيضاء من ياقوت الجنة ، وإنما سودته خطايا المشركين يبعث يوم القيامة مثل أحد يشهد لمن استلمه وقبله من أهل الدنيا » .

[رواه خزيمية (٢) ، عن ابن عباس]

(١) في الأصل مكان هذا البياض كلمة تشبه (سمرة) وربما كانت غيرها -
والحديث بلفظه أخرجه البزار عن أنس والطبراني في الأوسط انظر ج - ٣ - ص ٢٤٢ طبعة القدسي .

(٢) هكذا الأصل والصواب (ابن خزيمية) وهو أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمية السلمي صاحب المصنفات العديدة توفي في نيسابور سنة ٣١١ هـ .

ومنها : « الركن والمقام » قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن الركن والمقام ياقوتتان من ياقوت الجنة طمس الله نورهما ولو لم يطمس نورهما لأضاءا (١) ما بين المشرق والمغرب » .

[رواه أحمد ، والترمذى ، وابن حبان ، والحاكم ، عن ابن عمرو بن العاص] .

وفى رواية : « الركن والمقام ياقوتتان من يواقيت الجنة » .

[رواه الحاكم عن أنس]

ومنها : « جبل أحد » بضمم تين وهو على ثلاثة أميال من المدينة . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أحد ركن من أركان الجنة » .

[رواه أبو يعلى والطبرانى عن سهل بن سعد]

وفى رواية : « جبل أحد يحينا ونحبه على باب من

(١) فى الأصل (أضادنا) بالتاء والتصويب عن الترمذى ج ١ - ص ١٦٦
طبعة بولاق سنة ١٢٩٢ .

أبواب الجنة وهذا غير يبغيضنا ونبغضه وإنه على باب من أبواب النار .

[رواه الطبراني عن أبي عبس بن جبر]

وفي رواية : « إن أحدًا جبل يحبنا ونحبه وهو على ترعة من ترعات الجنة وعير على ترعة من ترعات النار » .

[رواه ابن ماجه ، عن أنس]

ومنها : « وادى بطحان » - بضم الموحدة وسكون المهملة - في رواية المحدثين وهو وادى قى المدينة ، وفي القاموس والصواب الفتح وكسر الطاء المهملة . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « بطحان على بركة من برك الجنة » .

[رواه البزار عن عائشة]

ومنها : « صخرة بيت المقدس » على نخلة ، والنخلة على نهر من أنهار الجنة ، تحت النخلة آسية بنت مزاحم امرأة فرعون ، ومريم بنت عمران ينظمان سموط أهل الجنة إلى يوم القيامة . [رواه ابن حبان ، عن عبادة بن الصامت]

ومنها بلدة : « قزوين » وهي مدينة عظيمة معروفة .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « اغزوا قزوين فإنه من أعلى أبواب الجنة » .

[رواه ابن أبي حاتم في فضائل قزوين ، عن بشر بن سلمان الكوفي]

ومنها : « سيحان ، وجيحان ، والفرات ، والنيل » قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « سيحان ، وجيحان ، والفرات ، والنيل من أنهار الجنة » . [رواه مسلم عن أبي هريرة]

وفي رواية : « فجرت أربعة أنهار من الجنة : -الفرات ، والنيل ، وسيحان ، وجيحان » [رواه أحمد عن أبي هريرة] وسيحان نهر العواصم (١) بمصيصة ؛ وجيحان (١) نهر أدنة . وهما غير سيحون الذي بالهند أو السند ، وجيحون نهر بلخ .

وفي رواية : « ما من يوم إلا يسم فيه مشاقيل من بركات الجنة في الفرات » . [رواه ابن مردويه عن ابن مسعود]

(١) الذي في معجم البلدان لياقوت طبعة مصر سنة ١٣٢٤ أن سيحان نهر كبير بالثغر من نواحي المصيصة وهو نهر أدنة بين أنطاكية والروم انظر ج ٥ - ص ١٩١ وجيحان نهر بالمصيصة بالثغر الشامي ومخرجه من بلاد الروم ويمر حتى يصب بمدينة نعرف بكفر بيا إلخ ج ٣ - ص ١٨٦ .

. وفي رواية : « ينزل كل يوم في الفرات مئاقيل من بركة الجنة » .
[رواه الخطيب ، عن ابن مسعود]

ومنها : « بئر غرس » بفتح الغين المعجمة وسكون الراء وبالسین المهملة وهى بئر بينها وبين مسجد قباء نصف ميل ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « نعم البئر بئر غرس هى من عيون الجنة وماؤها أطيب المياه » .

[رواه ابن سعد ، عن عمر بن الحكم مرسل]

ومنها : « ريح الجنوب » قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ريح الجنوب من الجنة ، وهى الريح اللّواقح التى ذكرها الله فى القرآن الكريم (١) والشمال من النار تخرج فتمر بالجنة فتصيبها نفحة منها فبردها من ذلك » .

[رواه ابن أبي الدنيا فى كتاب السحاب ، وابن جرير ، وأبو الشيخ فى كتاب العظمة ، وابن مردويه عن أبي هريرة]

(١) جملة (القرآن الكريم) ليست فى الأصل ويقتضيها السياق - وقوله الريح بالإفراد قراءة - أما رواية حفص عن عاصم فهى بصيغة الجمع (الرياح لواقح) - وفى تفسير الطبرى زيادة نصها (التى ذكر الله تعالى فى كتابه وفيها منافع للناس) ١ هـ
انتظر - ١٤ - ص ١٥ طبعة برلاق سنة ١٣٢٨ .

ومنها : « ريح الولد » قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
« ريح الولد من الجنة » . [رواه الطبرنى عن ابن عباس]

ومنها « الغنم » قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
الغنم من دواب الجنة فامسحوا رغامها وصلوا في مراتبها .
[رواه الخطيب عن أبي هريرة]

ومنها : « العجوة » قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
« العجوة من الجنة وفيها شفاء من السم ، والكمأة من المن
وماؤها شفاء للعين ، والكبش العربى الأسود شفاء من عرق النسا
يؤكل لحمه ويحصى من مرقه . [رواه البخارى (١) عن ابن عباس]

(١) لم أشر على هذا الحديث فى البخارى - ولا أدرى أهو فى الصحيح وفاتى
الشور عليه - وإذا أشكر من يتفضل بإرشادى إليه - أم أن ما ذكر أعلاه سبق قلم
من المؤلف أو تحريف من ناسخ - والذى وجدته أولاً فى صحيح البخارى : الكمأة
من المن وماؤها شفاء للعين - عن سعيد بن زيد كتاب الطب باب المن شفاء للعين ص
١٢٦ من الجزء السابع من طبعة بولاق سنة ١٣١٣ - وثانياً فى الترمذى (العجوة من
الجنة وفيها شفاء من السم والكمأة من المن وماؤها شفاء للعين) عن أبي هريرة - وفيه
الباب سواء ولكن ليس منها ما روى عن ابن عباس انظر ص ٧ من الجزء الثانى طبعة
بولاق سنة ١٢٩٢ وثالثاً فى صحيح البخارى - كتاب الأظمة باب الكبث - وهو
ثمر الأراك - أنه صلى الله عليه وسلم قال : عليكم بالأسود منه فإنه أطيب (أى أطيب)
انظر ص ٨١ من الجزء السابع - وقد استبعدت أن تكون كلمة الكبش محرفة عن
الكبث وإن استقام التعبير عن لبه باللحم مجازاً والماء يسلق فيه بالمرق - ولكن حتى -

وفي رواية : « العجوة من فاكهة الجنة » .

[رواه أبو نعيم في الطب النبوي عن بريدة]

وفي رواية : « العجوة ، والصخرة ، والشجرة من الجنة

وفيها شفاء من السم ، والكمأة من المن وماؤها شفاء للعين » .

[رواه أحمد ، والترمذي ، وابن ماجه عن أبي هريرة .

ورواه أحمد ، والنسائي ، وابن ماجه عن أبي سعيد الخدري ،
وجابر بن عبد الله] .

فالصخرة صخرة بيت المقدس ، والشجرة الكرمة ، أو

شجرة بيعة الرضوان .

وفي رواية : « ليس من الجنة في الأرض إلا ثلاثة أشياء :

عُرس العجوة ، والخجر ، وأورق تنزل في الفرات كل يوم
من الجنة » . [رواه الخطيب عن أبي هريرة]

ومنها : « الكمأة والمن » قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« الكمأة من المن والمن من الجنة وماؤها شفاء للعين » .

[رواه أبو نعيم ، عن أبي سعيد الخدري]

== على جواز هذا التكلف البالغ فإن الحديث مروي عن جابر بن عبد الله وليس عن
ابن عباس - وأخيراً فإنني لم أجد الحديث المذكور في هذا المصنف في ذخائر المواريث
للنابلسي ضمن الأحاديث المروية عن ابن عباس .

وورد أيضًا. أَنَّ الجنة بالشرق قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « الجنة بالشرق » .

[رواه الديلمي في مسند الفردوس ، عن أنس]
وورد أَنَّ رياض الجنة المساجد . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « رياض الجنة المساجد » .

[رواه أبو الشيخ في الثواب عن أبي هريرة]
وورد أَنَّها خلق الذكر . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
إذا مررتُم برياض الجنة فارتعوا . قالوا وما رياض الجنة ؟
قال مجالس العلم . . . [رواه الطبراني ، عن ابن عباس]
وورد أَنَّ السيوف مفاتيح الجنة . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « السيوف مفاتيح الجنة » .

[رواه أبو بكر الشافعي في كتاب الغيلانيات ، وابن عساكر عن يزيد بن شجرة الرهاوي (١)]
وفي رواية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « الجنة تحت ظلال السيوف » .

[رواه الحاكم عن أبي موسى الأشعري]

(١) المتوفى سنة ٥٨٠ هـ بالروم وفي الأصل: يزيد بن شجرة (بمهلتيْن) الرهاوي (بنون) والصواب عن المستدرك الحاكم ففيه شجرة بالشين المعجمة والجيم والرهاوي بالواو انظر ج - ٣ ص ٤٩٤ طبعة حيدرآباد سنة ١٣٤١ .

وورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال :
« ليلة أُسرى بي مررت على إبراهيم عليه السلام فقال : من
معك يا جبريل ؟ قال هذا محمد فقال لي إبراهيم يا محمد
مُر أمتك فليكثرُوا من غراس الجنة فإن تربتها طيبة وأرضها
واسعة . قال : وما غراس الجنة قال لا حول ولا قوة إلا بالله » .
[رواه أحمد بإسناد حسن ، وابن أبي الدنيا ، وابن

حبان في صحيحه ، عن أبي أيوب الأنصاري]

وعن معاذ بن جبل أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال : « ألا أدلك على باب من أبواب الجنة قال وما هو
يا رسول الله . قال : لا حول ولا قوة إلا بالله » .

[رواه أحمد ، والطبراني]

إلا أنه قال : « ألا أدلك على كنز من كنوز الجنة » .
وإسنادهما صحيح . وعن عبد الله بن عمرو قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم : « من قال سبحان الله وبحمده غرست له نخلة
في الجنة » [رواه البزار بإسناد حسن]

وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« من قال سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر غرست له بكل واحدة منهم شجرة في الجنة » .
[رواه الطبراني]

وعن معاوية بن جاهمة قال : أتيت النبي صلى الله عليه وسلم ، أستشيره في الجهاد فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « ألك والدان ؟ قلت نعم . قال الزمهما فإن الجنة تحت أرجلهما »
[رواه الطبراني بإسناد جيد]

وعن أبي الدرداء أن رجلاً أتاه فقال : إن لي امرأة وإن أمي تأمرني بطلاقها فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « الوالد أوسط أبواب الجنة ، فإن شئت فأضع ذلك الباب أو أحفظه » [رواه ابن ماجه ، والترمذي ، واللفظ له]

وقال ربما قال سفيان إن أمي ، وربما قال إن أبي . قال الترمذي حديث صحيح . وليس مرادنا الحصر فيما ذكرناه وإنما في هذا عبرة لأولى الأبواب .

الفصل الثالث

اعلم أن المقطوع لهم بدخول النار في يوم القيامة كثيرون أيضاً .

أولهم : الكفار بالله تعالى . أو بنبي من الأنبياء . أو برب علم من الدين بالضرورة . والمشركون بالله على اختلاف أنواعهم . قال تعالى : ﴿ وَسَيَقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًا ۖ ﴾ (١) .

وقال تعالى : ﴿ إِنَّهُ مَن يَشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ ۖ ﴾ (٢) إلى غير ذلك من نصوص كثيرة في مطلق الكافرين والمشركين . وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ' حيث ما مررتم بقبر كافر فبشروه بالنار ' .

[رواه ابن مساجه عن ابن عمر . والطبراني . عن

سعد بن أبي وقاص]

(١) سورة الزمر الآية : ٧١ .

(٢) سورة المائدة الآية : ٧٢ .

وقد ورد بطريق عموم الأوصاف في حق أهل النار قوله صلى الله عليه وسلم : « أَلَا أَخْبِرُكَ بِأَهْلِ النَّارِ كُلِّ جَعْظَرِيَّ جَوَّاطٍ مُسْتَكْبِرٍ جَمَاعٍ ، مَنْوَعٍ ؛ أَلَا أَخْبِرُكَ بِأَهْلِ الْجَنَّةِ كُلِّ مُسْكِينٍ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لِأَبْرِهِ » .

[رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ (١)]

وَالْجَعْظَرِيُّ : - بِجِمٍّ مَفْتُوحَةٍ وَظَاءٌ مَعْجَمَةٌ بَيْنَهُمَا عَيْنٌ مَهْمَلَةٌ - اللَّفْظُ الْغَلِيظُ ، وَالْجَوَّاطُ : يَفْتَحُ الْجِمِّ وَشَدَّ الْوَاوِ وَظَاءٌ مَعْجَمَةٌ الضَّخْمُ الْمُخْتَالُ (٢) وَالسَّمِينُ الثَّقِيلُ مِنَ الْأَسْرَاءِ (٣) وَالنِّعَمُ ؛ وَالْجَمَاعُ : الْكَثِيرُ الْجَمْعُ لِلْمَالِ . وَالْمَنْوَعُ : كَثِيرُ الْمَنْعِ لَهُ وَالشَّحُّ بِهِ . وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَهْلُ الْجَوْرِ وَأَعْوَانُهُمْ فِي النَّارِ » [رَوَاهُ الْحَاكِمُ ، عَنْ حُذَيْفَةَ]

(١) وَجَدْتُ الْحَدِيثَ بِلَفْظِهِ هُنَا فِي مَجْمَعِ الزَّوَائِدِ كِتَابُ صِفَةِ النَّارِ - بَابُ فِي أَهْلِ النَّارِ لِإِبْنِ - مَعَ خِلَافٍ يَسِيرٍ فِيهِ (مَنَاعٌ) بَدَلُ (مَنْوَعٍ) وَفِيهِ (الضَّغْفَاءُ الْمَغْلُوبُونَ) بَدَلُ (كُلِّ مُسْكِينٍ إِلَى قَوْلِهِ لِأَبْرِهِ) هُنَا - وَلَكِنَّهُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ - رَوَاهُ أَحْمَدُ - وَلَيْسَ فِي الْبَابِ ذِكْرُ أَبِي الدَّرْدَاءِ فَلَعَلَّ مَا ذَكَرَهُ الْمُصَنِّفُ هُنَا فِي مَوْضِعٍ آخَرَ .

(٢) الْأَصْلُ كَانَ الْمُخْتَارُ وَالصَّوَابُ عَنْ لِسَانِ الْعَرَبِ فِيهِ الْجَوَّاطُ . . الْمُخْتَالُ فِي مَشِيَّتِهِ .

(٣) رُبَّمَا كَانَ الصَّوَابُ (الْإِثْرَاءُ) بِالنَّاءِ الْمُثَلَّثَةِ بَدَلُ السَّيْنِ الْمَهْمَلَةِ - وَذَلِكَ لِأَنَّ السَّرَّاءَ بِالسَّيْنِ الْمَرْوُودَ وَالشَّرْفَ وَهِيَ لَيْسَا بِمَا يَذْمُ صَاحِبَهُمَا يُقَالُ سَرَوْا وَسَرَّاءُ أَمَّا الْإِثْرَاءُ بِالْمُثَلَّثَةِ فَهُوَ مِنْ أَثَرِي إِذَا كَثُرَ مَالُهُ وَهُوَ أَنْسَبُ هُنَا .

وكذلك المنافقون الذين يظهرون الإسلام والإيمان وفي قلوبهم كفر بالله تعالى أو شرك به أو جحود بما يجب الإيمان به من الشريعة أو استخفاف بفرع من فروعها ، وشعبة من شعبها في مأمور به أو منهي عنه . قال الله تعالى : ﴿ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ ﴾ (١) .

وللمنافق علامات وردت في كلام النبوة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ثلاث من كن فيه فهو منافق وإن صام وصلى وحج واعتمر وقال إني مسلم : من إذا حدث كذب ، وإذا وعد أخلف ، وإذا ائتمن خان » .

[رواه ستة (٢) في الإيمان وأبو الشيخ في التوبيخ عن أنس]
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « المنافق لا يصلي الضحى ولا يقرأ قل يا أيها الكافرون » .
[رواه الديلمي في مسند الفردوس عن عبد الله بن جراد]

(١) سورة النساء الآية : ١٤٥ .

(٢) كلمة ستة لعلها عدد من خرج الحديث فقد أخرجه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي في الإيمان عن أبي هريرة ، وقال الترمذي وفي الباب عن أنس وأخرجه أحمد عن أبي هريرة وعن عبد الله بن عمرو - ولفظ المسند أقرب لما هنا فهو لاء خسة والسادس أبو داود ولكن لفظه أربع من كن فيه فهو منافق خالص إلى أن قال : إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف وإذا عاهد غدر وإذا خاصم فجر - عن عبد الله بن عمرو في كتاب السنة .

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « المنافق يملك عينيه يبكي كما شاء » [رواه الديلمي أيضاً عن علي]
 وعلامة المنافق أيضاً أن الله نزع الرحمة من قلبه كما روى ابن حامد في دلائل النبوة عن تميم الداري قال : كنا جلوس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ أقبل بغير يعدو حتى وقف على هامة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أيها البعير اسكن فإن نك صادقاً فلك صدقك وإن كنت كاذباً فعليك كذبتك ، مع أن الله تعالى قد آمن عائدنا وليس بخائب لائذنا » . فقلنا يا رسول الله : ما يقول هذا البعير ؟ فقال هذا هذا بغير هم أهله بنحره وأكل لحمه فهرب منهم واستغاث بنبيكم . فبينما نحن كذلك إذ أقبل أصحابه يتعادون . فلما نظر إليهم البعير عاد إلى هامة رسول الله صلى الله عليه وسلم ففلاذ بها ، فقالوا يا رسول الله ، هذا بغيرنا هرب منذ ثلاثة أيام فلم نلقه إلا بين يديك ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أما إنه يشكو إليّ - فبث الشكاية ، فقالوا يا رسول الله : ما يقول ؟ فقال إنه يقول : ربا في أمنكم أحوالاً ، وكنتم تحملون عليه في الصيف إلى موضع الكلاء فإذا كان الشتاء رخلتم إلى موضع الدفأ فلما كبر استفتحتموه فرزقكم الله منه .

إِبِلًا سائِمة . فلما أدر كته هذه السنة الخصبة هممت بنحره ،
وأكل لحمه . فقالوا : قد والله كان ذلك يا رسول الله . فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما هذا جزاء المملوك الصالح
في مواليه . فقالوا يا رسول الله فإننا لانبئعه ولا ننحره . فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم كذبتكم . فقد اسغاث بكم فام
تغيثوه وأنا أولى بالرحمة منكم فإن الله نزع الرحمة من قلوب
المنافقين وأسكنها في قلوب المؤمنين . فاشتره صلى الله عليه
وسلم بمائة درهم وقال أيها البعير انطلق فأنت حر لوجه رب
تعالى فرغا على هامة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال :
آمين . ثم رغا فقال : آمين ثم رغا فقال : آمين . ثم رغا
الرابعة فبكى صلى الله عليه وسلم فقلنا يا رسول الله ما يقول
هذا البعير ؟ قال : قال : جزاك الله أيها النبي عن الإسلام
والقرآن خيراً .

فقلت : آمين . ثم قال : سكن الله رعب أمتك يوم القيامة
كما سكنت رعي . فقلت : آمين . ثم قال : حقن الله دم
أمتك من أعدائها كما حقنت دمي فقلت آمين : ثم قال :
لا جعل الله بأسها بينها . فبكيت . فإن هذه الخصال سألت

ربى فأعطانيها ومنعني هذه (١) .

وأما المعينون من الناس بأسمائهم أو ألقابهم بأنهم يدخلون النار .

فمنهم : « حابسه الهرة » وهى امرأة من حمير يعرفها النبي صلى الله عليه وسلم قال صلى الله عليه وسلم : « دخلت امرأة النار فى هرة ربطتها فلم تطعمها ولم تدعها تأكل من خشاش الأرض حتى ماتت » .

[رواه أحمد والبخارى ومسلم ، عن أبي هريرة]

وخشاش الأرض - مثلث الخاء المعجمة وبشينين معجمتين - هو حشرات الأرض والعصافير ونحوها .

(١) فى النفس تىء من هذا الحديث فانه يحرم مباحاً من نعم الله علينا ويوجب أن المرء لا ينبغى له ذبح جملة أو ثوره إذا استخفمه ولا يفعل كذلك كل الناس خصوصاً الزراع فهل كل زراع الأمة منافقون ؟ ؟ - والخبر منكر فقد قال ابن كثير فى تاريخه - ٦ - ١٤٢ مطبعة السعادة بمصر بعد أن ساقه بسنده من كتاب دلائل النبوة لأبي محمد عبد الله بن حامد الفقيه . (هذا الحديث غريب جداً لم أر أحداً من هؤلاء المصنفين فى الدلائل أو رده سوى هذا المصنف وفيه غرابة ونكارة فى إسناده ومنته أيضاً والله أعلم) اهـ .

قلت : والمجال لا يتسع لنقد رجال السند وفيهم مجاهيل ومتهمون ولكن يكفى أن أشير إلى أن فى الخبر تسييب النعم وهو ما أبطله الإسلام وجاء النبي صلى الله عليه وسلم أوسع من أن يحتاج إلى مثل هذا الخبر .

وعن اسماء بنت أبي بكر رضى الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى صلاة الكسوف فقال : « دنت منى النار حتى قلت أى رب وأنا معهم فإذا امرأة حسبت أنه قال تغدشها هرة قلت ما شأن هذه قالوا حبستها حتى ماتت جوعاً » .
[رواه البخارى]

ومنهم : « أخو بنى دعدع » الذى كان يسرق الحاج وكذلك الذى سرق بدنتى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صلى الله عليه وسلم : « دخلت الجنة فرأيت أكثر أهلها الفقراء واطلعت على النار فرأيت أكثر أهلها النساء . ورأيت فيها ثلاثة يعذبون امرأة من حمير طوالة ربطت هرة لها لم تطعمها ولم تسقها ولم تدعها تأكل من خشاش الأرض فهي تنهش قبلها ودبرها » ورأيت فيها أخا دعدع الذى كان يسرق الحاج بمحجنه فإذا فطن له قال إنما تعلق بمحجنى . والذى سرق بدنتى رسول الله صلى الله عليه وسلم » .

[رواه ابن حبان فى صحيحه عن عبد الله بن عمرو بن العاص]
وفى رواية له فيها ذكر الكسوف قال : « وعرضت على النار فلولا أنى دفعتها عنكم لغشيتكم ، ورأيت فيها ثلاثة

يعذبون امرأة حميرية سوداء طويلة تعذب في هرة لما أوثقتها
فلم تدعها تأكل من خشاش الأرض ولم تطعمها حتى ماتت
فهي إذا أقبلت تنهشها وإذا أدبرت تنهشها . الحديث بطوله .
والمحجن - بكسر الميم وسكون الحاء المهملة بعدها جيم
مفتوحة - هي عصا منحنية الرأس .

ومنهم : « امرؤ القيس بن حجر الكندي » الشاعر المشهور
في الجاهلية . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « امرؤ القيس
صاحب لواء الشعراء إلى النار » .

رواه أحمد عن أبي هريرة ، وقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم : « امرؤ القيس قائد الشعراء إلى النار لأنه أول من أحكم
قوافيها » .

[رواه أبو عروبة في كتاب الأوائل (١) وابن عساكر في
تاريخه عن أبي هريرة]

(١) الأوائل في الحديث لأبي عروبة الحسين بن أبي معشر الحراني المتوفى
سنة ٣١٨ موجود في الخزانة التيمورية بمصر - بخط قديم - انظر فهرس الخزانة
التيمورية ص ٤١١ من الجزء الثاني .

ومنهـم « أبو طالب (١) » عم النبي صلى الله عليه وسلم
وأبو علي رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن
أهـون أهل النار عذاباً أبو طالب وهو منتعل بنعلين يغلى منهما
دماغه » . [رواه مسلم . عن ابن عباس رضي الله عنهما]
وفي رواية : « أهـون أهل النار عذاباً أبو طالب وهو منتعل
بنعلين من نار يغلى منهما دماغه »

[رواه أحمد ومسلم عن ابن عباس]

وفي رواية البخاري : « تغلى منه أم دماغه » وهو يؤذن
بموته على الكفر وهو الحق . ووهـم البعض كما ذكر المناوي
في شرح الجامع الصغير للأسيوطي ، وفي رواية : « أهـون أهل
النار عذاباً يوم القيامة رجل يوضع في قدميه جمرتان يغلى منهما
دماغه » . [رواه أحمد ، عن النعمان ابن بشير]

(١) هذا في رأى المؤلف ولكنه ليس بالمجمع عليه - بل من المسلمين من يرى
نجاته ومنهم السيد أحمد دحلان في مؤلفه أسنى المطالب في نجاته أبي طالب طبع في مصر
سنة ١٣٢٣ ومنهم السيد محمد علي العامل في مؤلفه (شيخ الأبطح) طبع في بغداد سنة
١٣٤٩ - وقد نفي القرطبي قول الزجاج أجمع المفسرون على أن آية سورة القصص
نزلت في أبي طالب - وقال الصواب أن يقال أجمع جل المفسرين أنظر ص ٢٩٩ من
الجزء الثالث عشر من تفسيره الجامع لأحكام القرآن طبع دار الكتب المصرية سنة
١٣٦٣ وبسط القول في مؤلفي (أبو طالب) فقيه الرد المقتنع إن شاء الله على ما احتج
به المصنف هنا .

ومنهم : « أبو لهب » عم النبي صلى الله عليه وسلم وامرأته
 أم جميل أخت أبي سفيان قال الله تعالى : ﴿ تَبَّتْ يَدَا أَبِي
 لَهَبٍ وَتَبَّ * مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ * سَيَصْلَىٰ نَارًا
 ذَاتَ لَهَبٍ * وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ * فِي جِيدِهَا حَبْلٌ
 مِنْ مَسَدٍ ﴾ (١) .

ومنهم : « أمية بن أبي الصلت » الذي قال الله تعالى فيه :
 ﴿ وَأَنزَلْنَا عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا فَاتَّبِعَهُ
 الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْعَاوِينَ ﴾ (٢) الآية : وقال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم : « آمن شعر أمية بن أبي الصلت وكفر قلبه » .
 [رواه ابن الأنباري في كتاب المصاحف ، والخطيب ،
 وابن عساكر عن ابن عباس] .

ومنهم : « الغلام الذي قتله الخضر » عليه السلام قال الله
 تعالى : ﴿ وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينَا أَنْ يُرْهِقَهُمَا
 طُغْيَانًا وَكُفْرًا ﴾ (٣) .

[رواه مسلم وأبو داود والترمذي عن أبي بن كعب]

(١) سورة المسد بتمامها .

(٢) سورة الأعراف الآية : ١٧٥ .

(٣) سورة الكهف الآية ٨٠ .

ومنهـم : « عمرو بن عامر الخزاعى » قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « رأيت عمرو بن عامر الخزاعى يجر قُصْبَهُ أَمْعَاءَهُ (١) فى النار ، ومن كان أول سيب السوائب وبحر البحيرة . [رواه أحمد والبخارى ومسلم عن أبى هريرة]

وَقُصْبُهُ - بضم القاف وسكون الصاد المهملة - واحدة القُصْب - بالضم والسكون - أيضاً الأَمْعَاءُ وهى المصارين (٢) . وسيب السوائب أى سنَّ عبادة الأصنام بمكة وجعل ذلك ديناً وحملهم على التقرب إليها بتسييب السوائب أى أرسلها تذهب كيف شاءت ، وبحر البحيرة التى تمنع ردها الطواغيت ولا يحلبها أحد . وهذا بلغته الدعوة وأهل الفترة الذين لا يعذبون هم من لم يرسل إليهم عيسى عليه السلام ولا أدرکوا محمداً صلى الله عليه وسلم .

ذكره المناوى فى شرح الجامع الصغير .

(١) يبدو سقوط كلمة (يعنى) بعد (قصبه) فالصواب « ويجر قصبه أى أَمْعَاءَهُ » وذكر باسم عمرو بن عامر وباسم عمرو بن مالك وباسم ابن لحنى بضم اللام وفتح المهملة وتشديد آخر الحرف .
 (٢) فى اللسان القصب المعى والجمع أقصاب وقيل القصب اسم للأمعاء كلها - قلت وهو مراد الحديث .

ومنهم : « عاقر الناقة في قوم ثمود » وقاتل على رضى الله عنه . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ألا أحدثكم ببأشقى الناس رجلين . أحيمر ثمود الذى عقر الناقة والذى يضربك يا على حتى تبتل منها » .

[هذه رواية الطبرانى والحاكم عن عمار بن ياسر]

وأحيمر تصغير أحمر وهو قذار بن سالف ، وإنما قال أحيمر لأنه أحمر أشقر أزرق دميم قتل الناقة لأجل قول نبيهم صلح عليه السلام : ﴿ نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا ﴾ (١) أى احذروا أن تصيبوها بسوء . والذى قتل على بن أبى طالب رضى الله عنه هو : عبد الرحمن بن ملجم قبحه الله ضربه على هذه أى هامته فابتلت بالدم هذه أى لحيته .

ومنهم : « فرعون هذه الأمة أبو جهل بن هشام » . قال النووى فى تهذيب الأسماء واللغات : أبو جهل عدو الله فرعون هذه الأمة اسمه عمرو بن هشام . قتل أبو جهل عدو الله كافراً يوم بدر ، وكانت بدر فى السنة الثانية من الهجرة قتله ابن عمرو ابن الجموح ، وابن عفراء الأنصاريان وحين رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم مقتولاً قال : قتل فرعون هذه الأمة . انتهى .

(١) سورة الشمس الآية : ١٣ .

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « خلق الله يحيى بن زكريا في بطن أمه مؤمناً ، وخلق فرعون في بطن أمه كافراً » .

[رواه ابن عدى والطبرانى ، عن ابن مسعود . وذكره الأسيوطى فى الجامع الصغير . وفى مسند الحافظ أبى عيسى الترمذى ، عن عبد الواحد بن سليم قال : قدمت مكة فلقيت عطاء بن أبى رباح فقلت له : يا أبا محمد ، إن أهل البصرة يقولون فى القدر . قال يا بنى أتقرأ القرآن ؟ قلت : نعم . قال : فاقراً الزخرف . قال : فقرأت :

(حَمْ * وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ * إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ * وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلَىٰ حَكِيمٍ) (١)
قال أتدرى ما أم الكتاب ؟ قلت الله ورسوله أعلم . قال : فإنه كتاب كتبه الله قبل أن يخلق السماء وقبل أن يخلق الأرض فيه أن فرعون من أهل النار ، وفيه : تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ . فالمراد بفرعون هنا أبو جهل فيما يعلم الله تعالى ويؤيد ذلك اقترانه بأبى لهب . وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « فرعون هذه الأمة أبو جهل » .

(١) سورة الزخرف الآيات : ١ - ٤ .

أخرجه الديلمي في مسند الفردوس ، وذكره المناوى في كنوز الحقائق .

وأما فرعون موسى فإنه آمن (١) عند غرقه في البحر بنص القرآن ، قال تعالى :

﴿ حَتَّىٰ إِذَا آذَرَكُمُ الْغَرَقُ قَالَ آمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنْتُ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ ﴾ (٢) الآية . والأصل قبول الإيمان فمن نفي قبول الإيمان يحتاج إلى دليل ، وكونه إيمان يائس (٣) غير ظاهر لأنه عاين نجاة بنى إسرائيل بعد دخولهم في البحر فأمن

(١) رضى الله عنه المصنف يدخل فرعون الجنة وهو الذى نازح الله تعالى ألوهيته وأدعاه كذباً وزوراً ويتلمس لنجاته خيوط العنكبوت - ويدخل عم النبي صلى الله عليه وسلم في النار على الرغم من صادق جهاده وحسن بلائه في الذب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ورد الكيد عنه ولا يسعه في أبي طالب ما وسعه في فرعون فيرى علة واحدة من العلل الكثيرة المردودة التي تزعم كفر أبي طالب والله الأمر (٢) سورة يونس الآية ٩٠ .

(٣) إن لم يكن لليأس إيمان من انطبق عليه البحر الذى كان منفلقاً كل فرق كالطود العظيم فوجد نفسه فجأة في حيص بيص مع جيشه وإن لم يكن هذا شيخ اليائسين فإذا يكون - والذى يرضى بتأويل قوله تعالى في سورة هود « يقدم قومه يوم القيامة فأوردهم النار » (الآية فيؤول ذلك بأنه يورد قومه ولكن ينجو بنفسه لأن الآية الأخرى في سورة غافر (أدخلوا آل فرعون) ولم يقل فرعون - أليس كان يجب على من يسعه ذلك أن يسكت على الأقل عن أبي طالب - خصوصاً وآيات سورة القصص صريحة في أن الهلاك واللعنة لفرعون وجوده وإنهم يوم القيامة من المقبوحين أئينجو المقبوح اللهم اغفر لى والمصنف .

رجاء أن يلحق بهم ، فهو إيمان طمع ورجاء في الحياة لا إيمان
يائس .

وما ورد من أن جبريل عليه السلام كان يأخذ من طين البحر
ويضع في فم فرعون مخافة أن تدركه الرحمة لم يثبت (١) . كما
استبعد صحته الفخر الرازي في تفسيره ورده من وجوه - الحديث
تفرد به الترمذي في جامعه من رواية يوسف بن مهران عن ابن
عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « لما
أغرق الله فرعون قال : ﴿ آمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنْتُ بِهِ بَنُو
إِسْرَائِيلَ ﴾ فقال جبريل يا محمد فلو رأيته وأنا آخذ من ماء
البحر فأدسه في فيه مخافة أن تدركه الرحمة » هذا حديث
حسن ، وعن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما عن
النبي صلى الله عليه وسلم أنه ذكر أن جبريل جعل يدس في فم
فرعون الطين خشية أن يقول لا إله إلا الله فيرحمه الله أو خشية
أن يرحمه » . هذا حديث غريب صحيح انتهى .

(١) هذا الذي ينو المصنف ثبوته خرجه الحاكم في المستدرک وقال صحيح على
شرط الشيخين ولم يخرجاه وقال الذهبي في تلخيص المستدرک هو على شرط (خ م)
انظر ص ٥٧ الجزء الأول طبع الهند سنة ١٣٣٤ هـ .

ويمكن الجواب عنه أن دس الطين خشية أن يرحمه الله ونحوه لا يمنع من حصول الرحمة له بقبول الإيمان كما لا يخفى ورحمته تعالى سبقت غضبه ومن المحال أن يقدر على منعها جبريل أو غيره ، ولنا تحقيق في هذا استوفيناه في كتاب « شرح فصوص الحكم » (١) .

ومنهم : « المجاهد الذي قتل نفسه » روى عن سهل بن سعد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم التقى هو والمشركون فاقتتلوا فلما مال رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى عسكره ومال الآخرون إلى عسكرهم وفي أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل لا يدع لهم شاذة ولا فاذة إلا اتبعها يضربها بسيفه فقالوا ما أجزأنا اليوم أحد كما أجزأ فلان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أما إنه من أهل النار » .

وفي رواية فقالوا : أيانا من أهل الجنة إن كان هذا من أهل النار ؟ فقال رجل من القوم أنا صاحبه أبداً ، قال : فخرج معه كلما وقف وقف معه وإذا أسرع أسرع معه قال :

(١) فصوص الحكم (بالفاء) لسيدى محيى الدين بن العربى المتوفى سنة ٦٣٨ شرحه النابلسى وسمى شرحه جواهر النصوص (بالنون) - وقد طبعا .

فجرح الرجل جرحاً شديداً فاستعجل الموت فوضع سيفه بالأرض وذبابه بين يديه ثم تحامل على سيفه فقتل نفسه فخرج الرجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أشهد إنك رسول الله قال وما ذاك ؟ قال : الرجل الذى ذكرت آنفاً إنه من أهل النار فأعظم الناس ذلك فقلت أنا لكم به فخرجت فى طلبه حتى جرح جرحاً شديداً فاستعجل الموت فوضع نصل سيفه بالأرض وذبابه بين يديه ثم تحامل عليه فقتل نفسه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن الرجل ليعمل عمل أهل الجنة حتى يبدو للناس وهو من أهل النار ، وإن الرجل ليعمل عمل أهل النار فيما يبدو للناس وهو من أهل الجنة » .

[رواه البخارى ومسلم]

والشاذة - بالشين المعجمة - والفاذة - بالفاء وتشديد الذال المعجمة فيهما - هى التى انفردت عن الجماعة . وأصل ذلك فى المنفردة عن الغنم فنقل إلى كل من فارق الجماعة وانفرد عنها ذكره المنذرى فى الترغيب والترهيب وهذا ما تيسر جمعه فى المقطوع لهم بدخول النار من غير حصر فيهم .

تنبيهه : ورد أن أشياء من غير بني آدم في الدنيا من النار وفي النار . منها :

« عَيْر » - بفتح العين المهملة - مرادف الحمار جبل مشهور في قبلى المدينة بقرب ذى الحليفة وقادنا حديشه وهو قوله عليه الصلاة والسلام : « أحد يحبنا ونحبه على باب من أبواب الجنة . وهذا عَيْر يبغضنا ونبغضه وهو على باب من أبواب النار » .

[رواه الطبرانى ، عن أبي عيسى بن جبر] (١)

ومنها « البحر » قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « البحر من جهنم » رواه أبو مسلم اللجى فى سننه ، والحاكم والبيهقى عن يعلى بن أمية .

ومنها : « الشمس والقمر » قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « الشمس والقمر ثوران عقيران فى النار إن شاء أخرجهما وإن شاء تركهما » .

[رواه ابن مردويه عن أنس]

(١) فى الأصل عن ابن أبي عيسى بن جبر والصواب عن جميع الزوائد ج - ٤ - ص ١٣ طبعة القدسى وفى آخر الحديث قال (وفيه عبد المجيد بن أبي عيسى ليه أبو حاتم وفيه من لم أعرفه) ١ هـ .

يعنى يكوننا فى النار يوم القيامة على صورة الثور .

ومنها : « الذباب » قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
« الذباب كله فى النار إلا النحل » .

رواه البزار ، وأبو يعلى ، والطبرانى ، عن ابن عمر بن
الخطاب ، ورواه الطبرانى عن ابن عباس وعن ابن مسعود (١).

ومنها : « الحمى » قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
الحمى من فيح جهنم فأبردوها بالماء » .

[رواه أحمد والبخارى عن ابن عباس ، وأحمد والبخارى
ومسلم والنسائى ، وابن ماجه ، عن رافع بن جريج ، والبخارى
ومسلم وابن ماجه والترمذى عن أسماء بنت أبى بكر الصديق
رضى الله عنهما] .

وفى رواية : « الحمى كبير من جهنم فما أصاب المؤمن
منها كان حظه من النار » .

[رواه أحمد عن أبى أمامة]

(١) الذى فى مجمع الزوائد - رواه أبو يعلى عن أنس - وحديث آخر رواه
الطبرانى فى الكبير والأوسط والبزار عن ابن عباس - وحديث ثالث رواه الطبرانى
عن ابن مسعود وليس فى الباب ذكر ابن عمر انظر ص ٣٩٠ من الجزء العاشر -
قلت ربما كان ما ذكره المصنف أعلاه فى مكان من مجمع الزوائد غير ما ذكرته .

وفي رواية : « كبير من كبير جهنم فنحوها عنكم بالماء
البارد » .

[رواه ابن ماجه عن أبي هريرة]

وفي رواية : « الحمى كبير من جهنم وهي نصيب المؤمن
من النار » .

[رواه الطبراني عن أبي ریحانة]

وفي رواية : « الحمى حظ أمتي من جهنم » .

[رواه الطبراني في الأوسط عن أنس]

وفي رواية : « الحمى حظ المؤمن من النار » .

[رواه البزار عن عائشة رضي الله عنها]

ومنها : « فراش كسرى وقيصر » روى عن عائشة رضي الله
عنها قالت : كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم سرير مرمل
بالبردي عليه كساء أسود قد حشونه بالبردي فدخل أبو بكر
وعمر رضي الله عنهما عليه فإذا النبي صلى الله عليه وسلم نائم
عليه فلما رآهما استوى جالساً فنظرا فإذا أثر السرير في جنب
رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال أبو بكر وعمر رضي الله

عنهما : يا رسول الله : ما يؤذيك خشونة ما نراه من فراشك وسريرك ، وهذا قيصر وكسرى على فراش من الحرير والديباج ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لاتقولا هذا فإن فراش كسرى . وقيصر فى النار ، وإن فراشى وسريرى هذا عاقبته إلى الجنة » .

[رواه ابن حبان فى صحيحه من رواية الماضى بن محمد]

وعن عائشة رضى الله عنها قالت : « دخلت على امرأة من الأنصار فرأت فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم قطيفة مثنية فبعثت إلى بفراش حشوه الصوف فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على فقال : ما هذا يا عائشة ؟ قالت : قلت يا رسول الله : فلانة الأنصارية دخلت فرأت فراشك فذهبت فبعثت إلى بهذا . فقال لى : رديه يا عائشة . فوالله لو شئت لأجرى الله معى جبال الذهب والفضة » .

[رواه البيهقى من رواية عباد بن عباد المهلبين ، عن

مُجالد بن سعيد]

وقد وردت أشياء آخر أكثر من ذلك وفى هذا القدر كفاية .

والله ولى التوفيق .

الفهرس

الصفحة	الموضوع
٣	مقدمة
٥	الفصل الأول : الجنة والنار حق
١٣	الفصل الثاني : المقطوع لهم بدخول الجنة
١٤	النبيون والمرسلون سادة أهل الجنة
١٥	أطفال المؤمنین
١٦	البالغون من المؤمنین
١٧	عشرة من أهل الجنة
١٧	أفضل نساء أهل الجنة
١٨	سیدا شباب أهل الجنة
٢٨	أهل بدر كلهم فی الجنة
٣٥	العابد الذی أخبر عنه جبریل علیه السلام
٣٨	الجنی الصحابی قرین النبی ﷺ
٤٢	أم رومان بنت عامر أم عائشة
٤٤	أشیاء من غیر بنی آدم فی الدنیا من الجنة وفی الجنة
٤٥	ما بین بیتہ ﷺ ومنبره

٤٦	الحجير الأسود
٤٧	جبل أحد
٤٨	وادي بطحان
٤٩	سيمان وجيحان والفرات والنيل
٥٠	ريح الجنوب
٥١	ريح الولد
٥٢	العجوة من فاكهة الجنة
٥٣	السيوف مفاتيح الجنة
٥٤	سبحان الله والحمد لله كنز من كنوز الجنة
٥٥	الوالد أوسط أبواب الجنة
٧٥	الفصل الثالث : المقطوع لهم بدخول النار
٥٩	المنافقون
٦٠	علامات المنافق
٦٢	حاسبة الهرة
٦٣	أنحو بنى دمسدع الذي سرق الحاج
٦٤	امرؤ القيس بن حجر الكندي
٦٥	أهون أهل النار عذابا
٦٥	أبو لهب
٦٦	أمية بن أبي الصلت

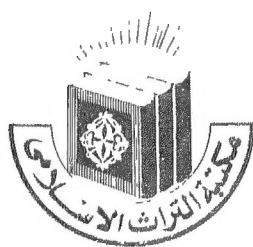
الموضوع	الصفحة
عاقرة الناقة فى قوم ثمود	٦٨
فرعون موسى	٧٠
المجاهد الذى قتل نفسه	٧٢
الشمس والقمر...	٧٤
الذباب كله فى النار إلا النحل	٧٥
الحصى كبير من جنم	٧٦
فراش كسرى وقبصر	٧٧

* * *

مطبعة النقا

للشايح الوارثى بالمنيرة - القاهرة
تأسيسه ١٩٢١م

رقم الإيداع ٨٣/٣٤٥٦



382

Bibliotheca Alexandrina



0393965

٥٠